أثر المتغيرات الشخصية وإدراك مخاطر الجريمة وخبرة الضحايا في الخوف من الجريمة

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر المتغيرات الديموغرافية (كالعمر، والجنس، والتعليم، والعمل) وخبرة الضحايا، وإدراك مخاطر الجريمة في الخوف من الجريمة. كما هدفت إلى بيان مدى حجم ذلك الخوف من الجريمة، وتحديد الفئات الاجتماعية الأكثر خوفا من مستخدمي المواصلات العامة.

تكونت عينة هذه الدراسة من (1674) فردا من مستخدمي المواصلات العامة موزعين على (11) محافظة، منهم (986) ذكرا (59%) و (676) أنثى (41%). أما أداة الدراسة فتكونت من عدة مخاطر الجريمة مقاييس لقياس الخوف من الجريمة، ومقياس إدراك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، ومقياس خبرة الضحايا والمستخدم من قبل ارنولد (Arnold 1991).

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة احصائية للمتغيرات الشخصية والمخاطرة وخبرة الضحايا في الخوف من الجريمة. كما تبين أن المشاركين يدركون مخاطر الجريمة خشية أن إن يكونوا ضحايا جرائم الاعتداء على الممتلكات (59%)، أو جرائم الاعتداء على الأشخاص (58%)، وتبين أن (32%) من أفراد العينة ذوي خبرات مباشرة كضحايا للجريمة، و (38%) كضحايا سابقين، و (50%) كضحايا غير مباشرين وتبين إن أفراد العينة كانوا أكثر خوفا فيما يتعلق بالسطو على منازلهم في غيابهم، ومن النشل والتحوش والقتل (88%، و 82%، و82%، و 77% على التوالي).

أما ما يتعلق بالفئات الاجتماعية الأكثر خوفا فقد كانت الإناث، وصغار السن، وسكان المدن الكبيرة، وممن يخشون أن يكونوا ضحايا للجريمة، وذوي الخبرات السابقة من ضحايا الجريمة). هذا وقد تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة في الخوف من الجريمة (ف= 57,9، الفا 0,0001) حيث فسرت هذه المتغيرات 28% من التباين في متغيرات الخوف من الجريمة.

د. ذياب البداينة

عميد مركز الدراسات و البحوث

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

(المملكة العربية السعودية)

Abstract

The effect of demographical variables, perceived crime risk and victim experience on fear of crime.

This study aims to examine the effect of demographical variables, perceived crime risk and victims experience on fear of crime. Also it aims to determine the size of fear of crime in Jordan and the affected social categories.

لم يعد الخوف من الجريمة مشكلة من مشكلات المجتمعات الصناعية فحسب، وإنما، أصبح ظاهرة عالمية تهدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والتنظيمات الاجتماعية، والنظام الاجتماعي العام. وقد يكون تعقيد أساليب الحياة المعاصرة وصعوبة متطلباتها وعدم قدرة شرائح من المجتمع على تحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعيا بطرق مشروعة، و انتشار البطالة

A sample of 1674 citizens is chosen, distributed on (11) governorates, of whom 986 (59%) are males and 676 (41%) are females National crime survey scale (NCS) and fear of crime scale used by La Grange & Ferraro, 1989 and victimization scale employed by Arnold, 1991.

Significant effects were found for demographical variables; perceived crime risk and victims experience on fear of crime (F = 57.9, alpha = .00001). It explains 28% of the variance on the fear of crime. Participants were perceived crime risk of being victims of either personal or property crimes (59% and 58% respectively). Also 32% of participants experience direct victimization, 38% former victimization and 50% vicarious vicitimization. Participants are more afraid of the following crimes: burglary while they are away, mugged, rowdy youth, and murder (88%, 82%, 82%, 77% respectively). Social categories who are afraid the most are: females, young people, residents of urban areas, experienced victims, and those who perceived crime risk.

و شيوع الفقر، و الظروف المعيشية الصعبة و انتشار الجريمة بشكل خاص من الأسباب التي تجعل الأفراد يخافون من أن يصبحوا ضحايا للجريمة. ويحتل الخوف من الجريمة موقعا مهما من بحوث الضحايا (Victimology) (Arnold, 1991), هذا ولا زالت نتائج البحوث في موضوع الخوف من الجريمة غير متسقة ولا شاملة، ولا زالت المحاولات مستمرة في تطوير نظرية عامة تستند إلى منهجية قوية، حيث تعد مشكلات القياس أهم المشكلات المسببة لعدم الاتساق في نتائج الدراسات.

ولانتشار مثل هذه الظاهرة وظائف اجتماعية هدّامة، فهي تنشر الخوف بين أفراد المجتمع وتؤدي إلى زعزعة الثقة المتبادلة بين الأفراد، ويشكل مثل هذا الظرف بيئة غير مشجعة للاستثمار الاقتصادي الخارجي أو الداخلي، وإلى شعور الفرد بعدم الأمان. ولتوفير الأمن في المجتمع لا بد من تحديد الفئات الاجتماعية المستهدفة من هذه المشكلة لتوفير الأمن لهم، مما يترتب عليه رواتب ونفقات إضافية قد ترهق ميزانية الدولة، ويتطلب هذا رسم سياسات اجتماعية مناسبة لمعالجته.

ومن الصعب التقليل من أهمية الخوف من الجريمة حيث أن الخوف الحقيقي من الوقوع ضحية للجرائم الخطرة لا سيما في المدن الكبيرة. وتحدد عوامل مكان السكن والطبقة الاجتماعية والعمر والجنس والسلالة الأشخاص المميزين الذين يحتمل أن يكونوا من ضحايا الجريمة.

ويرى مور وتروجانويك (Moore & Trojanowicz) أن الخوف من الجريمة يعود للأسباب التالية:

1 – وجود ضحايا جريمة حقيقيين.
2 – وجود معلومات منتشرة عن ضحايا الجريمة من خلال الشبكات الاجتماعية.
3 – الضعف الفيزيقي والإخلال بالنظام الاجتماعي.
4 – خصائص البيئة.
5 – صراع الجماعة.

كما أن النتائج الاجتماعية والاقتصادية للخوف من الجريمة تجعل الأفراد غير مرتاحين عاطفيا مما يدفعهم إلى استثمار الوقت والجهد في الوسائل الدفاعية لخفض

احتمال تعرضهم للجريمة (Moore & Trojanowicz).

وأظهرت نتائج بحوث المسح الاجتماعي الدولية لضحايا الجريمة أن (42,2 %) من سكان المدن في العالم يخافون من أن يكونوا ضحايا للجريمة، ولقد بلغ مستوى الخوف أقصى مستوى له في إفريقيا وأوروبا (الشرقية) (62,6 %) وأدنى مستوى لها في آسيا (17 %)، وتبين وجود علاقة قوية بين معدلات وقوع الجريمة والتحضر، والقلق من وقوع الجريمة (ر =0,31) (Jan. 1996). يعرف جاروفالو الخوف من الجريمة بأنه "ردود الفعل الانفعالية والتي تتصف بالإحساس بالخطر والقلق الناتج عن التهديد بالأذى الفيزيقي. ويعد فقدان الأشياء المادية بالسرقة خوفا إذا كان ذا قيمة بالنسبة للفرد بالإضافة إلى احتمال المواجهة بين الفاعل والضحية (Garofalo, 1981, p 840).

ولكي يشعر الإنسان بالأمان والطمأنينة، فلا بد من تكوين نظام معتقدات قوي يشكل إطارا مرجعيا لسلوكه وأفعاله، قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (سورة البقرة الآية 277). ويمثل الخوف وعدم الشعور بالأمن والأمان في المجتمع مؤشرا على التفسخ الاجتماعي وخراب نظام القيم فيه، وشيوع المشكلات الاجتماعية، قال تعالى:

"ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" (سورة البقرة الآية 155). ويؤدي الانحراف الاجتماعي، والتغيرات الاجتماعية السلبية، وشيوع القيم المنحرفة إلى الشعور بالخوف، قال تعالى:

"وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (سورة النحل الآية 112).

مشكلة الدراسة

يؤدي انتشار الجريمة في المجتمعات الإنسانية إلى فرض تحديات على صانعي القرار ومنفذيه. وكنتيجة للتحولات الاجتماعية العامة والتي شهدها المجتمع الأردني في العقدين الآخرين فقد زاد اهتمام العامة بالخوف من الجريمة ومن الاهتمام بها كمشكلة اجتماعية تهدد الأمن العام للمجتمع وتتطلب رصد المصادر المناسبة لمعالجتها وتحديد الفئات الاجتماعية المتضررة منها. وعلى الرغم من التراكم الكبير في البحوث الميدانية التي أجريت في هذا المجال، إلا أن الاهتمام في هذه المشكلة لا زال متجددا، علما بأن غالبية هذه البحوث قد أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. لقد أصدرت مجلة الجريمة والجنوح عددا خاصا شمل سبع دراسات حول الخوف من الجريمة (Melnicoe, 1987). وتأتي هذه الدراسة لتفحص أثر المتغيرات الديمغرافية (كالعمر، والجنس، والتعليم، والعمل) وخبرة الضحايا، وإدراك مخاطر الخوف من الجريمة. كما هدفت إلى بيان مدى حجم الخوف من الجريمة، وتحديد الفئات الاجتماعية الأكثر خوفا من مستخدمي المواصلات العامة.

أهمية الدراسة

نظرا لأهمية الحاجة إلى الأمان وإزالة الخوف من نفوس الأفراد فقد وردت كلمـــة الخوف في القرآن الكريم ثلاثين مرة، واقترن ورود الخوف في حالات كثيرة بالحزن، ومع تهديد الحاجات الأولية عند الإنسان، قال تعالى:
"الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (سورة قريـــش الآيـــة 4). وللشـــعور بالخوف نتائج سلبية مهددة للصحة النفسية للفرد والجماعة، حيث يقترن الحزن والألـــم مع سلوك الخائف قال تعالى: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليـــهم ولا هـــم يحزنـــون" (سورة يونس الآية 62). وتكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تجري على قطاعات متنوعة في المجتمع وهم راكبو الحافلات العامة في مركز تجمع المسافرين في ثلاثة مواقـــع رئيسية في العاصمة عمان هي:
1 – الساحة الهاشمية (المناطق الشرقية).
2 – العبدلي (إقليم الشمال والوسط).
3 – دوار الشرق الأوسط (إقليم الجنوب)، حيث تشكل هذه المواقع تجمعـــات نشـــطة للمسافرين من وإلى العاصمة عمان ومن مدن الأردن مما يشكل مجتمعا غير متجانس للفئات الاجتماعية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك فإن موضوع الخوف من الجرائم يشكل مشكلة بارزة فبين فترة وأخرى تحدثنا الصحف عن جرائم كبيرة تهز المجتمع بأســره. وعلى المستوى الاجتماعي يؤدي الخوف من الجريمة إلى تهديد أمن المجتمـــع ممـــا ينعكس سلبيا على جميع النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والســـياحية.. وغيرهـــا. وتأتي هذه الدراسة لتحدد درجة الخوف لدى العامة من الجريمة والفئات التي تعـــاني من هذه المشكلة. ويمكن أن اعتماد سياسات اجتماعية بقصد وضع البرامج اللازمـــة لحماية سلامة المواطن وأمنه. وتمثل أولى الدراسات في موضوعـــها فـــي المجتمـــع العربي بناء على مراجعة الدوريات العربية.

الدراسة السابقة

أظهرت نتائج دراسات كل من وجولد سميث وتومـــاس (Goldsmith & Tomas, 1974) دراسة برونجارت وبرونجارت، وهوير (Braungart, Braungart & Hoyer, 1980) ودراسة موليـــن ودونمـــايرو (Mullen & Donnermeyer, 1985) ودراســـة لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، وارنولـــد (Arnold, 1991) أن الإناث والكبار أكثر الفئات خوفا من الجريمة. وأظهرت دراسة لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) أن الإناث أكثر إدراكا للمخـــاطر (Risk) الناتجـــة عـــن الجريمة. ولقد خلصت هذه الدراسة إلى عدم استعمال مقاييس إدراك مخاطر الجريمـــة لقياس الخوف من الجريمة كما ساد في غالبية دراسات الخوف من الجريمة، ذلـــك أن مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) والذي يعتمد على مقدار مخاطر الجريمـــة فـــي السير ليلا كمقياس للخوف من الجريمة، والى ضرورة الفصل بين جرائـــم الاعتـــداء على الممتلكات وجرائم الاعتداء على الأشخاص (ص 713).

أما دراسة سكوجان وماكس فيليد فقد أظهرت ان الفروق في الخوف من الجريمة الخاصة بالعرق ترجع إلى أن السود يعيشون في مناطق ترتفع فيها معدلات الجريمة، وبالتالي فانهم معرضون للجريمة أكثر من البيض (Skogan & Maxfield, 1981). وأظهرت دراسة اورتيجا وميلز أن إدراك مخاطر الجريمة ذو أثر إيجابي مستقل في الخوف من الجريمة، وتبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من العمر، والعرق، والجنس، وإدراك مخاطر الجريمة في الخوف من الجريمة (Ortega & Myles, 1987).

أظهرت دراسة جولد سميث وتوماس (Goldsmith & Tomas) أن الخوف من الجريمة يعوق حركة كبار السن، ويؤثر على نوعية الحياة وذلك من خلال تحديد وحصر النشاطات التي يقومون بها، وتؤدي إلى حصر التفاعلات الاجتماعية وزيادة مشاعرهم بالوحدة وعدم الرضاء الشخصي. وفي مراجعة ارنولد للدراسات التي أجريت في ألمانيا خلص للقول إن الخوف من الجريمة مرتفع لدى ضحايا الجريمة بغض النظر عن المنهجية المستخدمة في الدراسة (Arnold, 1991, p 91- 93.).

أما الفئات الاجتماعية الأكثر خوفا فقد كانت الإناث، وكبار السن، وذوي الخبرات السابقة كضحايا للجريمة، وهذا ما أظهرته دراسات لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، وبوكس وهيل واندروز (Box, Hale & Andrews, 1988)، وسميث (Smith, 1990)، ودونيلي (Donnelly)، وسميث (Smith, 1980,)، وباركر و ري (Parker & Ray, 1990)، وسميث وهيل (Smith & Hill, 1980)، وكيندي وسيلفرمان (Kennedy & Silverman, 1985).

أما وفق متغير التحضر فقد أظهرت الدراسات أن سكان الحضر أكثر خوفا من الجريمة مقارنة بسكان الريف. هذا واتفقت في هذه النتيجة كل من الدراسات التالية: (مينارد وكوفي (Menard & Covey, 1987) ووليامز وبيت (Williams & Pate, 1987)، وهايس كانين، ولاتيلا، وسببانين (Heiskanen, Lattila, & Seppanen, 1991)، وورد، ولاجوري، وشيرمان (Ward, Lagory, & Sherman, 1986)، وسميث (Smith, 1987). هذا وقد صنف بيرنارد (Bernard, 1992) البحوث التي أجريت في موضوع الخوف من الجريمة في ثلاث فئات هي:

1 - البحوث التي ركزت على أثر العوامل البيئية.
2 - البحوث التي ركزت على الفرق بين الأسباب التفسيرية للخوف من الجريمة.
3 - الآليات التي تساعد في نمو وتطوير الخوف من الجريمة (Bernard, 1992).

ففي مجال الدراسات التي تناولت أثر العوامل البيئة والاجتماعية المسببة للخوف من الجريمة، أظهرت نتائج دراسة لاجرينج وفيريرو، وسابانسك (La Grange, Ferraro & Sapancic, 1992) وجود علاقة مهمة إحصائيا بين الفوضى والمشكلات الاجتماعية والفيزيقية وبين الخوف من الجريمة. أما دراسة ويك ستروم (Wikstrom, 1991) فقد أظهرت إن الخوف من الجريمة من أكثر المشكلات حدوثا في المجتمع المحلي، كما تبين وجود علاقة بين الخوف من الجريمة والفئة الاجتماعية التي ينتمي

إليها الفرد. لقد التقت مع هذه النتيجة دراسة مينـــارد وكوفـــي (Menard & Covey, 1987)، حيث أظهرت ان سكان المناطق الحضرية أكثر خوفا من ســـكان المنـــاطق الريفية، وان الموقع الحضري مرتبط بـــالخوف مـــن الجريمـــة. وتوصـــل كينـــدي وسيلفرمان (Kennedy & Silverman, 1985) إلى نتائج مماثلة حيث أظهرت دراستهما أن التشابه الثقافي أكثر العوامل تنبؤا بالخوف من الجريمة، وكذلـــك متغـــير الجنـــس والموقع السكني. أما دراسة جماعة العمل الإنجليزية في مجال الخوف من الجريمـــة فقد توصلت إلى إن التقارير الإعلامية الحساسة وغير المكتملة، وغير المتوازنة تزيـــد الخوف لدى المواطنين، وأن تحسين نوعية البيئة في المناطق الحضريـــة يقلـــل مـــن الخوف من الجريمة.

وفي استراليا دعمت نتائج جري واوكونور (Gary & O'Connor, 1990)، حيـــث بينت وجود علاقة إرتباطية بين كل مـــن الخصـــائص الاجتماعيـــة والديموغرافيـــة والخوف من الجريمة. كما أظهرت وجود أثر مهم لكل من متغيرات المجتمع المحلـــي الرضاء لدى المجتمع المحلي، والثقة المتبادلة في المجتمع المحلي، وعدد الأقارب فـــي الحي في الخوف من الجريمة. والتقت نتائج دراسة سميث (Smith, 1987) مع نتـــائج الدراسات السابقة والتي اعتمدت مسح الجريمة الوطني (NCS) في الولايات المتحـــدة ومسح الجريمة الإنجليزية (BCS). حيث أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب الخوف من الجريمة لا تقتصر على الخبرة الشخصية لوحدها، وإنما بأسلوب الحياة، وبمشـــاركات الأفراد الاجتماعية في المجتمع المحلي. كما ركزت دراســـة ســـميث (Smith, 1989) على أن العلاقة بين الخوف من الجريمة وعوامل مثل أنماط المنازل، ومـــدة الإقامـــة بالسكن، والجنس..... الخ. وأظهرت نتائج هذه الدراسة ان مســـتويات الخـــوف مـــن الجريمة كانت أكبر لدى الإناث اللواتي يعشن لوحدهن والإناث اللواتـــي يعشـــن مـــع أطفالهن فقط، ولا سيما إذا كنّ في منازل مستأجرة.

ويعد إدراك الفرد لخطورة الجريمة ولاحتمال أن يكون ضحية لها، وخبرته السابقة والمباشرة فيها من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى الخوف من الجريمـــة. لقـــد قـــدم كيلياس (Killias,1990) أنموذجا نظريا شمل ثلاثة أبعـــاد للتعـــرض (Vulnerability) هي:

1 – مواجهة الخطر (التعرض Exposure to risk).
2 – خطورة النتائج (Seriousness of consequences).
3 – فقدان التحكم (Loss of Control).

ولقد تبين أن العامل الرئيس في التعرض للمخاطر قد وجد لدى الإنـــاث، ولـــدى العاملين في الأعمال الخطرة، وسكان المناطق ذات المعدلات العالية فـــي الجريمـــة، وللنتائج الخطرة الناجمة عن الجريمة، ويظهر التعرض بين الإناث، وكبـــار الســـن، والضحايا الذين ليس لهم شبكات دعم اجتماعي. أما فقدان التحكم فيخاف منـــه لـــدى الإناث، والأشخاص الذين يتعرضون فيزيقيا للجريمـــة، والضحايـــا الذيـــن يعيشـــون لوحدهم، والضحايا الذين يتعرضون إلى مخاطره عالية دون حمايـــة. ونظريـــا أدت

المتغيرات الثلاثة مجتمعة مع متغيرات أخرى مثل المتغيرات الفيزيقية، والاجتماعية، والموقفية إلى إن التفاعل بين هذه المتغيرات مجتمعة ضروري قبل وصول الخوف من الجريمة عند الفرد إلى مستوى عال (Killias, 1990).

أظهرت نتائج دراسة ماكس فيلد (Maxfield, 1987) أن الأفراد الذين يعتقدون انهم في مستوى عال من الخطورة مع احتمال ان يكونوا من ضحايا الجريمة يشعرون بعدم الأمان. وان الخوف يرتبط بسلوك القلق فيما يتعلق بالأمان الشخصي، وان هذه الفئات من الأفراد غالبا ما تتخذ إجراءات وقائية ضد الجريمة. كما دعمت نتائج دراسة سميث (Smith, 1990) هذه النتائج، حيث أظهرت ان الخوف من الجريمة لدى المجتمع المحلي يتكون من خلال إدراك الأفراد لخطورة وجدية التهديد والخطورة الفعلية للجريمة، وهذه مرتبطة بالرضا عن الحياة. هذا وقد غير الأفراد الخائفون من الجريمة من عاداتهم وسلوكاتهم بسبب هذا الخوف. وفي الصين التقت نتائج دراسة شينج (Change, 1990) - والتي أجريت على عينة مكونة من (12652) فردا - مع نتائج الدراسات السابقة بخصوص أهمية إدراك الفرد لخطورة الجريمة وارتباط ذلك بالخوف الحقيقي منها. وظهر حوالي (18,9%) من أفراد العينة قد يطلبون مساعدة الشرطة اذا ما تعرضوا للجريمة. كما وأظهرت نتائج دراسة اورتيجا ومايلس (Ortega & Myles, 1987) إن الخوف من الجريمة مركب مزدوج يشمل التعرض العالي للجريمة، والخطورة الموضوعية العالية لأن يكون الفرد ضحية للجريمة. أما تايلور وهيل (Taylor & Hale, 1986) فقد فحصا ثلاثة نماذج سببية لفحص الخوف من الجريمة وهذه النماذج هي:

1 - أنموذج الضحايا غير المباشر (Indirect victimization model)، والذي يركز على التعرض ومدى توافر الأفراد الضحايا وأثر الروابط الاجتماعية.

2 - أنموذج إدراك الفوضى (The perceived disorder) ويركز هذا الأنموذج على مدى إدراك الأفراد لنتائج الجريمة وخاصة النتائج الفيزيقية.

3 - أنموذج الاهتمام بالمجتمع المحلي (Community concern model) وهو مبني على أنموذج إدراك الفوضى وتحسين نوعية الحياة في المجتمع المحلي.

لقد أظهر هذا الأنموذج أن الطبقة الاجتماعية والخصائص الديموغرافية كانت أقوى المتنبئات بالخوف من الجريمة، وان إدراك السكان لظروفهم المحلية قد أثر في خوفهم من الجريمة. وفي ألمانيا حلل شوندر (Schwinder, 1991) بيانات ثلاث دراسات مسحية أجريت في الفترات (1975 و 1986 و 1989) وركزت على المكونات العاطفية، والمعرفية، والسلوكية للخوف من الجريمة. أظهرت نتائج هذا الدراسات ان الأمن الشخصي وتقييم تطور الجريمة وتوقع الفرد ان يكون ضحية للجريمة، وإجراءات المحيط ترتبط بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للفرد. وظهر ان العزاب يشعرون بالأمان أكثر من كبار السن، ولم يكن هناك فرق مهم إحصائيا في الخوف من الجريمة بين كبار السن، وصغار السن، وبين ضحايا الجريمة وغير الضحايا.

وأظهرت دراسة أخرى في الأردن قام بها (الربايعة، 1984) أن الأميين والأفراد

الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية متدنية أكثر ميلا إلى ممارسة الجريمة من الذيـــن ينتمون إلى مستويات تعليمية مرتفعة وأن الأفراد بين 20 – 29 أكثر ميلا إلى ارتكاب الجريمة من غيرهم، وأن الجرائم المتصلة بالسرقة وتعاطي المخدرات والقتـــل أكـــثر أنماط الجرائم انتشارا وتوصلت إلى أن الأفراد الأميين و الذين ينتمون إلى مســتويات تعليمية متدنية يسجلون درجة مرتفعة من جرائم الزنا وهتك العرض وجرائم الاحتيـــال والتهريب (الربايعة، 1984، ص65 – 111).

وفي المجتمع السعودي أظهرت نتائج دراسة (أبو الغار، 1980) التي أجريت فـــي مجتمع المملكة العربية السعودية حول حجم الجريمة واتجاهاتها، أن جرائم الاعتـــداء على المال (كالسرقة، والرّشوة، والاختلاس) تصدرت قائمة الجرائم وتليها في المرتبة الثانية الجرائم الأخلاقية إذ بلغ متوسطها 25% وجريمة القتل في المركز الثـــالث 5% وتوصلت الدراسة إلى أن منطقة مكة المكرمة أتت في المركز الأول إذ بلغت نســـبة الجريمة فيها 34% وتأتي المنطقة الشرقية في المرتبة الثانية حيث بلغت النســـبة 19% ومدينة الرياض في المرتبة الثالثة 18%.

وفي المجتمع المصري كانت دراسة (عبد الرحمن 1981) حيث درســـت أنمـــاط الجريمة في الصحافة المصرية ودلالاتها الاجتماعية وتوصلت إلى أن هنـــاك موقعـــا ثابتا لصحفة الحوادث في كل من الأهرام، الجمهورية والمساء بينما لم تعتمد صحيفـــة الأخبار مكانا ثابتا لها، هذا وقد اختلفت أساليب التعبير في كل صحيفة عن الأخـــرى فقد اعتمد بعضها على تقديم الحقائق الاجتماعية المجردة (الأهرام والجمهورية) إلـــى المبالغة في الوصف (الأخبار). وتبين انتقال التركيز على الجرائم من جرائـــم القتـــل والمخدرات، والثأر في الستّينات إلى جرائم التزوير والتهريب، والرشاوى.

وفي المجتمع الكويتي أظهرت دراسة (الثاقب، وســـكوت، 1980) حـــول موقـــف المواطن الكويتي من الجريمة والعقـــاب أن الأفـــراد يدركـــون أن أخطـــر الجرائـــم (Seriousness of Crime) هي جرائم العنف (كالقتل)، والاغتصاب، والسرقة المسلحة، والمخدرات. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من الجنس، والعمـــر والحالة الاجتماعية في إدراك خطورة الجرائم (الثاقب وسكوت، 1980).

وفي مجتمع الإمارات أظهرت دراسة (سالم 1983 ص50) حول أخبار الجريمة في صحافة الإمارات أن موجات الجريمة التي تصل إلى انتباه الناس ليست إلا موجـــات العمالة الوافدة الأجنبية.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 – ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان الســـكن، والمخـــاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة في التعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة، والخبرة بالإنابة فـــي الخـــوف مـــن الجريمة (مقياس NCS) الخوف من السير في الليل وحيدا في منطقة بعيدة عن السكن؟

2 – ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة في التعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة، والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس La Grange & Ferraro)؟

منهجية الدراسة: الأداة

تكونت أداة القياس من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي:

1 – المعلومات الديموغرافية (كالجنس والتعليم، والمهنة، والعمر)

2 – مقاييس الخوف من الجريمة وشمل:

أ – المقياس المستخدم في مسح الجريمة الوطني (الأمريكي National Crime Survey) وهو مقياس أحادي المؤشر (هل تخاف أن تسير في الليل في منطقة بعيدة عن منطقة سكنك؟) وفي هذا المقياس لم تذكر كلمة الجريمة وإنما اعتمد على السؤال كمؤشر للخوف من الجريمة، ولقد برزت ذلك بأنه من يخاف السير في الليل إنما يخاف أن يكون ضحية لجريمة ما.

ب – مقياس الخوف من الجريمة ويشمل احتمال أن يكون الفرد ضحية إلى إحدى عشرة جريمة شملت الجرائم البسيطة (Offences) والخطرة (Serious)، وجرائم الاعتداء على النظام العلم (Public order offences) والاعتداء على الممتلكات (Property offences) (مثل السرقة) وجرائم والاعتداء على الأشخاص (Personal offences) (كالقتل) وهو المقياس المستخدم من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989, p 719).

3 – مخاطر الجريمة مقياس مخاطر الجريمة (Perceived Crime Risk)، ويشمل احتمال أن يكون الفرد ضحية لجرائم تعد على الممتلكات (مثل السطو، السرقة) وجرائم الاعتداء على الأشخاص (القتل، والنشل) خلال السنة القادمة. وهو مقياس لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989, p701 - 702).

4 – مقياس ضحايا الجريمة وهو مقياس ارنولد (Arnold, 1991, p97) قد شمل هذا المقياس على:

أ – الخبرة المباشرة (Direct Victimization) لقائمة من جرائم الاعتداء على الإنسان وعلى الممتلكات في آخر (12) شهرا.

ب – الخبرة السابقة (Former Victimization) لقائمة من جرائم الاعتداء على الإنسان وعلى الممتلكات في قبل السنة الماضية.

ج – الخبرة على الإنسان وعلى الممتلكات وقعت للأقارب أو للأصدقاء في آخر (12) شهرا.

الصدق والثبات

وقدم فيريرو ولاجرينج (Ferraro & La Grange, 1987, pp 81 - 82) عدة توصيات

للبحوث المستقبلية وبناء على مراجعة أدوات القياس في الخوف من الجريمة وهي:
1 - استخدام كلمات (كم أنت خائف؟) وذلك لقياس البعد العاطفي في الخوف من الجريمة.
2 - استخدام مرجع واضح للجريمة (Explicit reference to crime).
3 - استخدام عدة أنواع للجرائم (او فئات).
4 - أن لا تكون الأسئلة افتراضية.

وقد أخذت هذه التوصيات في تصميم أداة القياس في الدراسة الحالية. لقد تمت ترجمة وتعريب هذه المقاييس، وتم عرضها على محكمّين لمعرفة مناسبتها البحثية واللغوية لموضوع الدراسة. كان معامل ثبات مقياس الخوف بطريقة كرونباخ الفا = (80, 0) ومعامل ثبات مقياس الخطورة (81, 0) بالطريقة ذاتها. أما معامل ثبات مقياس لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) يساوي 88, 0.

متغيرات الدراسة

المتغير التابع: الخوف من الجريمة، وقد قيس متغير الخوف من الجريمة ب:
1 - المقياس المستخدم في مسح الجريمة الوطني (الأمريكي National Crime Survey) وهو مقياس أحادي الفقرة (هل تخاف أن تسير في الليل في منطقة بعيدة عن منطقة سكنك؟) وفي هذا المقياس لم تذكر كلمة الجريمة وإنما اعتمد على السؤال كمؤشر للخوف من الجريمة، ولقد برر ذلك بأنه من يخاف السير في الليل إنما يخاف أن يكون ضحية لجريمة ما.
2 - مقياس الخوف من الجريمة ويشمل احتمال أن يكون الفرد ضحية إلى أحد عشرة جريمة شملت الجرائم البسيطة (offences) والخطرة (serious)، وجرائم الاعتداء على النظام العام (Public order offences) والتعدي على الممتلكات (Property offences) (مثل السرقة) وجرائم الاعتداء الأشخاص (personal offenses) (كالقتل) وهو المقياس المستخدم من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989, p 719).

المتغيرات المستقلة

القياس: قيست المتغيرات المستقلة ب:
1 - الأسئلة المباشرة (التقرير الذاتي) للمتغيرات الشخصية (العمر، والجنس، والتعليم...الخ).
2 - إدراك مخاطر الجريمة (Perceived Crime risk): ويقصد بها فئتين مخاطر الجريمة من الخطورة:
1 - إدراك مخاطر الجريمة المتعلقة بالاعتداء على الأشخاص وهي احتمال تعرض الفرد لجرائم تعد شخصية.
2 - إدراك مخاطر الجريمة المتعلقة بالتعدي على الممتلكات وهي احتمال تعرض الفرد لجرائم تعد على الممتلكات.

3 – خبرة الضحايا: وقصد بها مدى تعرض الشخص لجريمة ما، وقد قسمت إلى ثلاثة أنواع وكما قيست في دراسة ارنولد (Arnold, 1991 p 97) وهي:
1 – الخبرة المباشرة (Direct Victimization): مدى تعرض الفرد للجريمة خلال آخر (12) شهرا.
2 – الخبرة السابقة (Past Victimization): مدى تعرض الفرض للجريمة قبل السنة الماضية.
3 – الخبرة غير المباشرة (بالإنابة) (Vicarious Victimization): مدى تعرض شخص ما (قريب أو صديق) يعرف الشخص للجريمة خلال آخر (12) شهرا.

العينة

وزعت (2000) إستبانة رجع منها (1674) مثلت عينة الدراسة، حيث تم توزيع هذه الاستبانات في تجمعات الركاب الخارجية والداخلية في مدينة عمان، ولقد وزعت الاستبانات في (11) موقعا شملت (11) محافظة. أما توزيع العينة وفق الجنس فقد كان منهم (986) ذكرا بنسبة 60% و (676) أنثى بنسبة 40%. و(12) غير محدد شكلت حوالي 1% (انظر الخصائص الديموغرافية للعينة).

النتائج

للإجابة على أسئلة الدراسة فقد تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد، وتحليل التباين الأحادي، ومعاملات الارتباط والتكرارات والنسب المئوية.
1 – الخصائص الديموغرافية للعينة:
يظهر الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفق مكان الإقامة، ويلاحظ أن حوالي نصف المشاركين هم من العاصمة عمان (47%) تلتها الزرقاء (18%) أما باقي العينة فقد توزعت بين محافظات الشمال والجنوب.

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة وفق مكان الأقامة

المحافظة	العدد	%	المحافظة	العدد	%
عمان	786	47	البلقاء	62	4
الزرقاء	299	18	الطفيلة	58	3
اربد	128	8	جرش	43	3
الكرك	95	6	عجلون	31	2
العقبة	75	4	مادبا	25	1
معان	72	4	المجموع	1674	100

أما وفق متغير فيلاحظ من جدول رقم (2) أن غالبية المشاركين متعلمون، حيث بلغت نسبة الأمية 17,8 % بينهم، وأن فئة الجامعيين هي الأكثر بينهم (30,2 %)، وان أقل فئة هي فئة الدراسات العليا (9,4 %).

جدول رقم (2): توزيع العينة وفق التعليم

فئة التعليم	العدد	النسبة المئوية
أمي	294	17,8
ثانوي فما دون	326	19,5
دبلوم متوسط	370	22,1
جامعي	506	30,2
ماجستير	158	9,4
غير مذكور	20	1,2

أما وفق متغير العمل فيلاحظ من جدول رقم (3) أن أكبر نسبة كانت من الموظفين الحكوميين (4, 26%) وأن أقل نسبة كانت من أصحاب الأعمال الحرة (9, 17%).

جدول رقم (3): توزيع العينة وفق المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
بلا عمل	510	30,5
موظف حكومي	442	26,4
موظف قطاع خاص	338	20,2
أعمال حرة	301	17,9
غير مذكور	83	5

مخاطر الجريمة 02 استجابات العينة وفق مقاييس الدراسة.

أ - إدراك مخاطر الجريمة في الاعتداء على الممتلكات أو الأشخاص.

تبين أن (95%) من أفراد العينة يعتقدون باحتمال أن يكونوا ضحايا جرائم تعد علـــى الممتلكات، ويعتقد (58%) بوجود مثل هذا الاحتمال في الاعتداء عليهم (انظر الـجدول رقم 4).

جدول رقم (4): احتمال تعرض الفرد لجرائم الاعتداء على الممتلكات والأشخاص

الخطورة	عالية		متوسطة		لا اعتقد	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الممتلكات	285	17	687	42	682	41
الأشخاص	304	18	654	40	686	42

ب - خبرة الضحايا

يظهر الجدول رقم (5) أن (32%) من المفحوصين كانوا ضحايا مباشرين للجريمة، وأن (38%) قد كان لديهم خبرة سابقة كضحايا وان نصفهم (50%) يعرفون ضحايـــا

آخرين للجريمة.

جدول رقم (5): خبرة الضحايا وفق نوعها

الضحايا	نعم		لا	
	العدد	%	العدد	%
ضحية مباشرة	32	11	34	68
ضحية سابقة	38	10	31	62
ضحية غير مباشرة	828	50	833	50

وفيما يتعلق بالخوف الواقعي لأفراد العينة من أن يكونوا ضحايا للجريمة، فقد تبين أن غالبيتهم يخافون من أن يكونوا من ضحايا السطو على المنازل، والتحرش، والقتل، والمشاغبة والنشل حيث كانت النسبة (78%، 72%، 67%، 62%، 62% على التوالي) انظر جدول رقم (6).

جدول رقم (6): توزيع استجابات المشاركين على مقياس الخوف من الجريمة

الخوف	خائف جدا		خائف إلى حد ما		غير خائف	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
النشل المسلح	522	32	320	19	809	49
الاعتداء	505	31	474	29	656	40
سرقة السيارة	481	29	389	24	774	47
المضايقة	249	15	681	42	695	43
القتل	510	32	569	36	523	33
السطو في حضورك	417	26	437	27	771	47
السطو في غيابك	633	38	655	40	370	22
المشاغبة	451	28	556	34	629	38
التحرش	377	23	815	49	468	28
الاعتداء الممتلكات	497	30	511	31	639	39
النشل	558	34	476	92	626	38

ج - أسئلة الدراسة

1 - ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة في التعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس NCS) الخوف من السير في الليل وحيدا في منطقة بعيدة عن السكن؟

يظهر الجدول رقم (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد، لفحص أثر جميع متغيرات الدراسة الديموغرافية وإدراك مخاطر الجريمة، وخبرة الضحايا في الخوف من

الجريمة. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لهذه المتغيرات متجمعة (ف = 40,95 الفا = و 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 23% من التباين في متغير الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باستثناء متغير العمر، والتعليم، والعمل).

جدول رقم (7): تحليل الانحدار لفحص أثر المتغيرات في الخوف من الجريمة (NCS)

المصدر	د. الحرية	م. المربعات	م. المربعات	ف	ألفا	م. التحديد
الانحدار	10	79,87		40,95	0,0001	0,23
الخطأ	1458	284,38	0,195			
المجموع	1468	364,25				
المتغير		معاملات الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة ت	قيمة ألفا	
التقاطع		1,592				
الجنس		0,383-	0,024	15,9	0,0001	
العمر		0,001	0,001	1,2	0,29	
التعليم		0,006	0,01	0,62	0,54	
العمل		0,018	0,011	1,6	0,10	
المدينة		0,01 -	0,005	3,1	0,001	
المخاطر ضد الشخص		0,056	0,019	2,9	0,003	
المخاطر ضد الممتلكات		0,075	0,02	3,9	0,0001	
خبرة الضحايا المباشرة		0,08 -	0,02	3,2	0,001	
خبرة الضحايا السابقة		0,12	0,025	4,8	0,0001	
خبرة الضحايا غير المباشرة		0,059	0,024	2,5	0,01	

2 – ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة، والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس La Grange & Ferraro)؟

يظهر من الجدول رقم (8) نتائج تحليل الانحدار المتعدد، لفحص أثر جميع متغيرات الدراسة الديموغرافية وإدراك مخاطر الجريمة، وخبرة الضحايا في الخوف من الجريمة. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لهذه المتغيرات مجتمعة (ف = 65,6 ألفا = و 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 31% من التباين في متغير الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باستثناء خبرة الضحايا غير المباشرة).

جدول رقم (8): تحليل الانحدار المتعدد لفحص أثر متغيرات الدراسة في الخوف من الجريمة (مقياس La Grange & Ferraro)

المصدر	د. الحرية	م. المربعات	م. المربعات	ف	ألفا	م. التحديد
الانحدار	10	12272,5	1227,3	65,6	0,0001	0,31
الخطأ	1461	27335,8	18,71			
المجموع	1471	39608,8,3				

المتغير	معاملات الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة ت	قيمة ألفا
التقاطع	0,448			
الجنس	-721	0,237	7,3	0,0001
العمر	-0,026	0,01	2,58	0,0099
التعليم	-0,226	0,098	2,3	0,02
العمل	-0,24	0,11	2,2	0,02
المدينة	-0,45	0,052	8,7	0,0001
المخاطر ضد الشخص	0,02	0,189	10,6	0,0001
المخاطر ضد الممتلكات	0,01	0,19	5,7	0,0001
خبرة الضحايا المباشرة	0,17	0,258	10,64	0,0001
خبرة الضحايا السابقة	0,929	0,245	3,8	0,0002
خبرة الضحايا غير المباشرة	0,081	0,237	0,34	0,73

المناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر كل من الجنس والعمر والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس مسح الجريمة الوطني NCS) ومقياس الخوف من الجريمة، ومقياس إدارك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (LaGrange & Ferraro, 1989). كما هدفت للتعرف إلى مستويات الخوف لدى المواطنين من مستخدمي المواصلات العامة، وبيان الخصائص الاجتماعية للفئات الأكثر خوفا من الجريمة وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

فعلى مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة مجتمعة في الخوف من الجريمة (ف = 40,95 و الفا = 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 23% من التباين في متغير الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باستثناء متغير العمر، والتعليم، والعمل). مقياس إدراك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) تبين وجود أثر ذي دلالة

إحصائية لهذه المتغيرات مجتمعة في الخوف مـــن الجريمـــة (ف = 65,6 ألفــا = و 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 31% من التباين في متغير الخـــوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باســـتثناء خـــبرة الضحايا غير المباشرة). وتشير هذه النتيجة من الناحية المنهجية إلى أن مقياس إدراك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) أقوى من مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) (الأمريكي)، حيث فسرت متغـــيرات الدراسة في المقياس الأول (31%) مقابل (32%) في المقياس الثاني، مما يعنى عـــدم مناسبة مقياس مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) في قياس الجريمة في المجتمـــع العربي.

تبين وجود أثر للجنس في الخوف من الجريمة، حيث إن الإناث أكثر خوفـــا مـــن الذكور، وصغار السن أكثر خوفا من كبار السن وسكان المدن الكبيرة أكثر خوفا مـــن سكان المدن الصغيرة. كما وإن الذين يخافون وقوعهم ضحية للجريمة هم أكثر خوفـــا من الجريمة من غيرهم. وإن ذوي الخبرات السابقة كضحايا للجريمة أكثر خوفا مـــن الجريمة. كما تبين أن أصحاب الأعمال الخاصة أكثر خوفا من بقية فئات العمل مـــن الجريمة.

ويمكن القول أن النتيجة الأكثر اتساقا بين الدراسات عامة ومع هذه الدراسة هي أن الإناث أكثر خوفا من الجريمة من الذكور. التقت هذه النتيجة مـــع نتـــائج دراســـات (Heiskanen, Lattila, & Seppanen, 1991: Schwind, 1991; Parker & Ray, 1990; La Grange & Ferraro, 1989; Smith, 1989; Smith, 1987; Kennedy & Silverman, 1985). ويمكن رد ذلك إلى عمليات التنشئة الاجتماعية والأدوار الاجتماعية المرتبطـة بالجنس، حيث تركز عمليات التنشئة الاجتماعية على الحماية الزائدة للأنثى من قبـــل أفراد الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية الذكريـــة تركـــز علـــى صفات الرجولة (المتمثلة بعدم الخوف، وعدم الخوف عند السير في الليل من الصفـات الرجولية). وقد يكون لهذا الوضع الإعتمادي (النفسي والاجتماعي) عند الأنثى أثر في خوف الإناث أكثر من الذكور من الجريمة عامة. بالإضافة إلى أن الدور الاجتمـــاعي الأنثوي لا يفضل العدوانية عند الإناث بل يشجع الحساسية والشفافية وهذه من الصفات الأنثوية المنسجمة مع الدور الاجتماعي الأنثوي، وبالتالي لا يفضل أن تـــرى الأنثـــى تدافع عن نفسها حتى إذا تعرضت لاعتداء جرمي، وإنما تناط هذه المسؤولية بأشخاص آخرين كالأخ، أو الأب، أو الزوج أو حتى المارة في الشارع. التقت هذه النتيجة مـــع نتائج دراسات ارنولد، (Arnold, 1991)، برونجارت وآخـــرون (Braungart et al., 1980) ولاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989).

أما ما يتعلق بالعمر، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن صغار السن أكثر خوفـــا مـــن كبار السن. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن صغار السن بحاجة إلـــى حمايـــة الأســـرة وخاصة الأب، والإخوة الكبار. ويمتازون بتبعية كبيرة للكبار، بالإضافة إلى أن عـــدم

الخوف من الجريمة صفة ذكرية غالبا ما تلازم كبار السن وأصحاب الخبرات الحياتية الطويلة، أما الخوف فصفة تلصق بالصغار دائما. إن هذه النتيجة تتعارض وغالبية نتائج الدراسات الغربية وذلك لاختلاف موقع كبار السن، وصغار السن في الهرم الاجتماعي، ففي المجتمعات الغربية يعاني كبار السن من العزلة، والوحدة ويكثر ارتكابهم لجرائم الانتحار (البداينة، 1995) بينما نجد كبار السن في المجتمع العربي ذوي مكانة اجتماعية عالية، ويلاقون كل الدعم الاجتماعي من الأبناء ومن سائر أفراد المجتمع. أما الصغار فيحتلون مكانة دونية في المجتمع العربي، وهم بحاجة إلى الحماية وينظر لهم على أنهم (قصر) وهم بحاجة إلى حماية الكبار (الإعتمادية الزائدة)، حيث تمتاز التربية بالتبعية والحماية الزائدة للصغار وبخاصة الذكور، في حين يركز المجتمع الغربي على الاستقلالية (بركات، 1991) ولم تلتق هذه النتيجة إلا مع نتيجة دراسة لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، ودراسة (Janieson & Neustrom, 1987)، (Ortega & Myles, 1987). وهذه النتيجة مخالفة لما توصلت إليه غالبية الدراسات التي أجريت في المجتمعات الغربية، وقد يكون للعزلة والوحدة التي يعيشها كبير السن في تلك المجتمعات أثر في ذلك، حيث إن نتائج التقدم في السن وخاصة البيولوجية والعقلية والجسدية تجعل كبير السن في وضع عجز عام، مما يتطلب مساعدة الآخرين. وإذا ما تعرض كبير السن لاعتداء جرمي فإنه من المتوقع عدم قدرته على رد الاعتداء مما يؤدي إلى شعوره بعدم الأمان وبالخوف من الجريمة.

أما ما يتعلق بالسكن، فإن سكان المدن الكبيرة أكثر خوفاً من سكان المدن الصغيرة، ويمكن رد ذلك إلى أن سكان المدن الكبيرة يشكلون مجتمعاً غير متجانس ومتباين اجتماعياً وعرقياً وثقافياً واقتصادياً، أما سكان المدن الصغيرة فهم أكثر تجانساً. بالإضافة إلى ذلك فان معدلات الجريمة في المدن الكبيرة أعلى منها في المدن الصغيرة مما يؤدي إلى أن خبرة هذه المدن (الكلية) في الجريمة أكثر منها في المدن الصغيرة. وتلتقي هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (Heiskanen, Lattila, & Seppanen, 1991; Lewis & Salem, 1990 Maxfield, 1987; Ward, La Gory & Sherman, 1986).

وتبين أن الأفراد الذين يتوقعون أن يقعوا ضحايا للجريمة يخافون من الجريمة من غيرهم. حيث إن الشخص الذي يتوقع أن يكون ضحية للجريمة أو يخاف من إن يقع ضحية لها. وينطبق ذلك على خبرة ضحايا الجريمة، حيث إن من خبر الجريمة في السابق يخاف من تكرار خبرته وبالتالي فهو أكثر خوفاً من غيره. التقت هذه النتيجة مع نتائج كل من (Change, 1990; Gomme, 1988: Killias, LaGrange, Ferraro & Sancie, 1992; Muir, 1987; Ortega & Myles, 1987; Smith, 1990, Smith, 1989)

رسم السياسات الأمنية وبعض التطبيقات العملية والمنهجية

يمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة في رسم بعض السياسات الأمنية، وتنفيذ بعض التطبيقات العملية. فقد حددت هذه الدراسة الفئات الاجتماعية المستهدفة من

الخوف من الجريمة، وبالتالي فإن ذلك يسهل عملية رسم سياسة أمنية في هذا المجال هو تحديد هذه الفئات. إن تحديد هذه الفئات ييسر إنشاء برامج للتقليل من مخاطر الجريمة، وتوزيع هذه البرامج في المدن وفقاً للحاجة إليها، وبالتالي يمكن توفير الأمن للفئات الأكثر خوفاً من الجريمة، والعمل على معالجة المتغيرات التي تؤدي إلى الخوف من الجريمة.

إن بناء برامج للتقليل من إدراك الأفراد للمخاطر (احتمال إن يكونوا ضحايا للجريمة) من الجريمة يمكن أن توجه أولا للإناث من خلال برامج مثل مراقبة الجيران، والمرافقة، وأساليب الدفاع الذاتي، و برامج دعم الضحايا، ويمكن إن توجه إلى الشباب من خلال برامج تعد لهذا الغرض.

وأخيراً وعلى المستوى المنهجي فان استخدام مقياس مسح الجريمة الوطني (الأمريكي) لا يعد مقياساً جيدا لقياس الجريمة في المجتمع الأردني خاصة والعربي عامة، ذلك أن المقياس يقيس الجريمة من خلال مؤشر الخوف من السير في الليل وحيدا بعيدا عن مكان السكن، إن الخوف من السير في الليل قد لا يعكس الخوف من الجريمة ذلك أنه قد يخاف الإنسان من العتمة، أو البعد عن مكان السكن، أو من الأشباح أو الخرافات المرتبطة بالعتمة. بالإضافة إلى ذلك، ومن الناحية الثقافية فان الإناث في المجتمع الأردني قلما يسرن في الليل، ثم إن العرف الاجتماعي يمنع الإناث من السير في الليل خوفا من الاعتداء عليهن. أما إدراك مخاطر الجريمة فهو ليس بمقياس ملائم لقياس الجريمة ذلك انه اعتقاد الشخص باحتمال أن يكون ضحية للجريمة سؤال عام وغير محدد ولا يعكس إلا جزءا يسيرا من الخوف من الجريمة ألا وهو الجزء المعرفي (المعتقد) وغير محدد بجريمة معينة. وختاما فإن مقياس الخوف من الجريمة (الفهرس) وليس أحادي الفقرة هو الأفضل في قياس الخوف من الجريمة على أن يشمل مجموعة محددة ومتنوعة من الجرائم.

المراجع

- القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 4
- القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 62
- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 277
- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 155
- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 122
- أبو الغار، إبراهيم (1980).. الجريمة في مجتمع المملكة العربية السعودية حجمها واتجاهاتها، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع – جامعة القاهرة، عدد 1.
- البداينة، ذياب (1995). جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني من وجهة نظر علم الاجتماع. مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م 7 (2)، ص ص 567 – 605.
- الثاقب وسكوت (1980). موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب، مجلة العلوم الاجتماعية.، م 8 (3). الكويت: جامعة الكويت.
- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب (1993). دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف. الرياض: المؤلف

- بركات، حكيم (1991). "المجتمع العربي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية"
- الربايعه، احمد (1988). أثر العوامل الاجتماعية في الدافع إلى ارتكاب الجريمة (دارسة استطلاعية من منظور اجتماعي على عينة من المسجونين في المجتمع الأردني) مؤتة للبحوث والدراسات جامعة مؤتة م 3 (1)، ص ص 65 – 111.
- ساري، سالم (1983). أخبار الجريمة في صحافة الإمارات (دراسة تحليلية)، مجلة العلوم الاجتماعية م 11 (2). الكويت: جامعة الكويت.
- عبد الرحمن، عواطف (1981). دراسة سوسيولوجية من أنماط الجريمة في الصحافة المصرية ودلالاتها الاجتماعية. مجلة العلوم الاجتماعية م 8 (4). الكويت: جامعة الكويت.

- Arnold, Harald (1991). « Fear of Crime and its Relationship to Directly and Indirectly Experienced Victimization: A Binational Comparison of Models", in Klaus Sessar and Hans-Jurgen Kerner PP 87-125. Developments in Crime and Crime Control Research. New York: Springer-Verlag New York Inc.
- Bernard, Y. (1987). North American and European research on fear of crime. Applied Psychology: An International Review, Vol. 41 (1): 65-75.
- Box, S. Hale, C. & Andrews, G. (1988). Explaining fear of crime. British Journal of Criminology, Vol. 28 (3): 340-356.
- Braungart, M.M., R.G. Braungart and W.J. Hoyer. (1980) Age, Sex and Social Factors in Fear of Crime ». Sociological Focus 13: 55-56.
- Chang, Y. (1990). Fear of crime in China. Police Studies, 13 (1): 125-127.
- Ferraro, K.F. & R. Lagrange (1987). The measurement of Fear of Crime Sociological, 57: 70-101.
- Goldsmith, J. and N.E, Tomas (1974). Crime Against the Elderly: A Continuing National Crisis Aging 236: 10-13.
- Gray, D.E. & O Connor, M.E. (1990). Concern about and fear of crime in an Australian rural community. Australian and New Zealand Journal of Criminology, 23(4): 285-298.
- Grarofalo, J. (1981). The Fear of Crime: Causes and Consequences. The Journal of Criminology, 72,(2): 839-858.
- Jan,V.D. (1996). Response to crime across the world. International Conference on Crime Prevention. Vancouver, Canada 3/31-4/3.
- Kennedy, L. & Silverman, R.A. (1985). Perception of social diversity and fear of crime. Environment and Behavior, 17(3): 275-295.
- Killias, M. (1991).Towards a better understanding of a key variables in the genesis of fear of crime. Violence and Victims, 5, (2): 97-108.
- Lagrange R.L. and Ferraro K.F. (1989) Assessing Age and Gender Differences in Perceived Risk and Fear of Crime. Criminology, 27(4): 697-719.
- La Grange, R.L., Ferraro, K.F. & Supancic, M. (1992) Perceived risk and fear of crime: Role of social and physical incivilities. Journal or Research in Crime and Delinquency, 29(3): 311-334.
- Maxfield, M.(1987). Explaining fear of crime: Evidence from the 1984 British Crime Survey. London: Great Britain Home Office Research and Training Unit Information Section, NCJCD 114602.
- Menard, S. & Covey, H.C. (1987). Patterns of victimization, fear of crime, and crime precautions in nonmetropolitan New Mexico. Journal of Crime and Justice, 10(1): 71-100

- Melnicoe, S. (1987). Crime and delinquency.V33 (1). Special Issue: 1-161.
- Moore M.H. & Trojanowicz, R.C. (1988). Policing and fear of crime. US Department of justice National Institute of Justice, Rockville, MD: National Criminal Justice Reference Service. NCJ & 111459.
- Mullen, R.E. and Joseph F. Donnermeyer (1985). Age, Trust and Perceived Safety from Crime in Rural Areas. Gerentologist, 25: 237-242.
- Ortega, S.T. and J.L. Myles (1987). Race and Gender Effects on Fear of Crime: An Interactive Model with Age. Criminology,25, (1): 133-152.
- Schwind, H. (1991). Fear of crime in Germany: A report about three population surveys; 1975/1986/1989. From Gunther.
- Kaiser, Helmut Kury, et *al.* (eds). Victims and Criminal Justice.
- Freiburg Im Breisgau: Maxplanck-Institute Fur Auslandisches, 655-697.
- Skogas, W and M.G. Maxfield (1981) Coping with Crime: Individual and Neighborhood Differences. Beverly Hills: Sage.
- Smith, K.I. (1990). Fear of Crime in J.M. Lotter, L.B.G.
- Nadabandaba, et *al.* (eds.) Crime and Its impacts: A study in a Black metropolitan: 140-183. South Africa: South Africa Human Sciences Research Council.
- Smith, K.I. (1987). Fear of crime: Beyond geography of deviance. Progress in Human Geography, 11(1): 1-23
- Taylor, R.B. & Hale M. (1986). Testing alternative models of fear of crime. Journal of Criminal Law and Criminology, 77(1): 151-189.
- Ward, R.A. La Gory, M.& Sherman, S.R. (1986). Fear of crime among the elderly as person/environment interaction. Sociological Quarterly, 27(3): 327-341.
- Williams, H. & Pate, A.M. (1987). Returning to first principle-reducing the fear of crime in Newark. Crime and Delinquency, 33(1): 53-70. □